معين الكاس في تعريف الناس بكتاب الدكتور إبراهيم طاس

أ. د/ طاهر بن علي
جامعة غرداية

1- الوصف الخارجي للكتاب:

عنوان الكتاب: الإصلاحات الاستعمارية في الجزائر وانعكاساتها الاجتماعية 1954-1962، من طبعة منشورات الكلمة(وفي البدء كانت الكلمة على حدّ قول الفلاسفة)، ليس له رقم الطبعة، طبعته وزارة المجاهدين وذوي الحقوق بمناسبة الذكرى الستّين لعيد الاستقلال. لونه أخضر وعلى واجهته صورة، ولست أدري هل وضعها الكاتب أم وضعها الناشر، فلم أتبيّن رمزيتها بالنسبة لموضوع الكتاب؟ غير أنّني قلت لعلّ البنايات القصديرية تشكيل بصري لمفهوم اهتراء الإصلاحات التي ادّعتها فرنسا، فالبيوت القصديرية مهما حاولت تنظيمها تبقى رمزا للفوضى العمرانية، ورمزا لفساد الذوق الجمالي للمجتمع، ورمزا لفشل السياسة العمرانية. ولست أدري هل أقول إنّه مجلّد أم إنّه غلاف، أو شيء بينهما؟ لاشكّ أنّ حجم الكتاب يضعه في المجلّد، بل قل هو مجلّدات في واحد(أقانيم في واحد على حدّ تعبير المسيحيّين)، فصفحاته تعدّت الستمائة، وما أدراك ما الستّمائة صفحة لنصّ واحد.

2- اختيار الموضوع:

يهمّني كثيرا أن أعرف دافع الكتابة عند المؤلّف، ذلك أنّ الدافع هو الذي يحدّد قيمة النصّ الذي أقرأ. فبعض الأبحاث الأكاديمية هي استجابة لظرف(ظرف إنجاز الرسالة) أو استجابة لتوجّه المشروع المتّصل بالرسالة(دكتوراه الطور الثالث). وبعض الكتابات غير الأكاديمية تتنازعها أهواء كثيرة، أيديولوجية، مصلحية، تجارية. وفتّشت في مقدّمة الكتاب عن الدافع(أقول قراءة المقدّمة في كلّ كتاب واجبة وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة، فلا صلاة بلا فاتحة، ولا قراءة في كتاب بدون قراءة المقدّمة.. وهل نقرأ التاريخ بدون مقدّمة ابن خلدون؟)، فعثرت على الدافع، وقلت في نفسي: هذا أليق بأخي إبراهيم، الذي لم يستسلم لظروف الرسالة، ولا لدواعي البحث الذي تكتنف مسيرتنا، ووجدته والحمد لله قد حمل موضوع بحثه همّا معرفيا، حيث تكوّن لديه وهو في غمار بحث آخر (انظر ص 19-20)، ولكي يلتزم البحث فيه سجّله موضوعا لرسالته ليكون لزاما عليه استقصاء المادّة في مظانها، وتدقيق الخبر في سرده، وتعميق الفكر في تحليله(انظر ص 20).

3- إشكال الكتاب:

ما أصعب وما أسهل استشكال الأمور، فأمّا السهل منه فهو إرساله على علّاته، وأمّا الصعب منه فهو صياغة تمثّلاته الجامعة لزواياه غير منقوصة أو مبتورة. فعادة الباحثين الأكاديميين حصر الإشكال في سؤال فريد، وقد ينتقد إذا لم يفعل ذلك، ولكنّ الباحثين الجادّين يدركون أنّ بعض المواضيع، والمواضيع الجادّة، التي يبغي أصحابها الوقوف على نتائج أبحاثهم فيها، تقتضي إشكالا مركّبا، وهو الذي لا يطيقه سوى أصحاب الرؤى المتبصّرة بأطراف البحث وأهمّيته، واستقصاء جوانب التحليل فيه، ومن هذا السبيل كان إشكال الدكتور طاس حيث يقول: انظر ص 23 وما بعدها.

يقول روجيه جارودي: "**أشقّ الأمور ليس دائما أن نحلّ المعضلات، بل هو –أحيانا- أن نطرحها... وليس من فنّ للتفكير وسط دوّامة الطوفان.**" والباحث أمام طوفان من الأحداث المتسارعة- ليس على أديم الواقع، وفي أحداث التاريخ، وفي ديناميكية الثوار التي

صنعت جزئيات الحياة اليومية فحسب، ولكنّها المتسارعة في السياسة الفرنسية التي تريد احتواء اللحظة التاريخية التي أفرزتها الثورة، فتكوّنت داخلها تسارعية كبيرة نلحظها في وجهات النظر حول المعطى الواقعي، ومفاهيم الإصلاح، والقرارات المتّخذة.

4- أهمّية الموضوع:

تناولها المؤلّف بالإفصاح والتبيين(انظر ص 21)، وأرى أنّ الدكتور طاس من الباحثين الذين يرومون البحث التاريخي بفكر تحليلي وبيان تفصيلي، من أجل منح القارئ المادّة المعرفية التاريخية بسردياتها، وبلوازمها الفكرية التأمّلية، لأنّه يدرك كما أدرك تماما أنّ السرديات تقتل المؤرّخ، بل تنزله إلى درجة الإخباري، أي الناقل أو الراوي، الذي يقول فيه عبد الله العروي: الراوي حين يروي ليس مؤرّخا، فهو غير حاضر فيما يروي، طبعا هذا حين لا تكون الرواية مقصد الكتابة، وإلّا فالرواية أصل الكتابة التاريخية في العصر الإسلامي، والسرد هو أصل التاريخ، فلا يجب الخلط(انظر مقالنا الرواية رمز معرفي لكتابة التاريخ. مقاربة ابستمولوجية في مدوّن الطبري)

5- مفصليات الكتاب:

جاء موضوع الكتاب مفصّلا على مقدّمة منهجية، وخمسة فصول، وخاتمة، وملاحق، وقائمة لثبت بعض المصادر والمراجع.

حوت المقدّمة تصوّر الباحث للموضوع، ووضعه من محلّ اهتماماته الأكاديمية والمعرفية، وأوّليات تكوّنه في ذهنه، والإشكالات التي يبحث عن الإجابة عنها، وأهمّيته ضمن حركية الكتابة التاريخية الجزائرية في تاريخها عامّة، أو في تاريخها الرازح تحت ليل الاستعمار.

تناول الباحث في الفصل الأوّل أوضاع الجزائر من 1936 إلى 1954، وبدأه بمقدّمة حول مائة عام من ليل الاستعمار، مستفتحا مقدّمته هذه بعنوان يزعج الأفكار إلى قراءة متأنّية لما قبل 1930، وإسقاط فكر مالك بن نبي عليها، لندرك لمن كانت صدمة الاستعمار؟ ولماذا كانت صدمة الاستعمار؟ ففي قراءتي البسيطة لمالك بن نبي كانت لحظة الاستعمار منطقية. ثمّ بسط أوضاع الجزائر بسطا يتناغم مع أصل موضوع البحث، وهو الإصلاحات الاستعمارية.

وخصّص الفصل الثاني للحركة الوطنية؛ هذا الكيان الجزائري، المتّصل بالاستعمار والمنفصل عن الاستعمار، المتّصل بالاستعمار بجدلية التدافع، والمنفصل عنه في الكينونة. واستعرض في فصله هذا نشاط الحركة الوطنية بكلّ أطيافها النضالية، واتّجاهاتها الحركية، وركّز بذكاء على فكرة الإصلاح لديها، ليبيّن مسالك الإصلاح من منظور كلّ طرف، فيتبيّن الأصيل من الدخيل، والواعي بلحظته من الغافل عنها.

وجعل الفصل الثالث للحديث عن إصلاحات الجمهورية الرابعة المعاصرة لبداية الثورة، وبيّن اتّجاه الإصلاح فيها، حيث اختلفت الاقتراحات، وتباينت الاتّجاهات، وبيّن كيف أرادت الإصلاحات تغيير بنية الذهنية الجزائرية(الإدماج، العمل البسيكولوجي، وغيرهما).

وأوقف الكاتب الفصل الرابع على ديغول، وعنونه كالتالي: إصلاحات ديغول أو السباق نحو المستقبل، (هنا أقول لعلّ ديغول استعمار الجزائر تقمّص شخصية ديغول المنتصر على الألمان في الحرب العالمية الثانية، ولكنّه لم يدرك أنّ مفاعل المقاومة الذي انتصرت به فرنسا هو مفاعل الثورة؛ أي إيمان الشعب بقضيته) وما من باحث في تاريخ

الثورة إلّا وله وقفة مع ديغول، وهي شخصية جدلية في تاريخ فرنسا، وفي تاريخ استعمار فرنسا. وفصّل في المشاريع التي فاضت بها جعبة التخطيط الفرنسي. ورغم هالة الإصلاحات كما توهّمت السلطة الفرنسية، فإنّ الواقع فرضته الثورة فرض القوانين الطبيعية.

أمّا الفصل الأخير فقد عنونه ب: الوجه الحضاري للصراع الجزائري الفرنسي 1954-1962، وهذا توفيق في اختيار التوصيف لما حدث طيلة 132 سنة، وكانت مرحلة 1954-1962 ذروتَه، كما أنّ في العنوان إيحاء رائع لمن يدرك المقاصد في تركيب الألفاظ وبناء الكلام، وإيحاءه النِدّية بين الجزائريين والفرنسيين. لا ألخّص الفصل، ولكن أقول: من لم يسعفه الجهد أو الوقت لقراءة كلّ الكتاب، فليقرأ هذا الفصل، فهو نصّ حاز جودة ودقّة، وحاز نظرة بنّابية وجغلولية في قراءة المرحلة(يعني طاسية إذا جمعنا بينهما).

وجاءت الخاتمة على قدر السرد والتحليل مفعمة بالاستنتاجات الدقيقة، التي نرجو أن يتمعّن فيها الدارسون والطلبة لما فيها من تصويب للحقائق.

5- إفادات الكتاب:

إفادة الكتاب الأولى توفيقه في اختيار دلالات الألفاظ الموحية إلى صلب الدراسة، وتمثّل اتّجاهها في تشكيل العقل، وتكوين الفكر، فألفاظ العنوان دلالية بكلّ المقاييس، فالإصلاحات، هو التوصيف لادّعاءات السلطة الفرنسية التي أربكتها حركية الشعب الثورية، فدلّت على نظرة فرنسا للواقع الجزائري، وهي نظرة بشقّين: الأوّل أنّها توحي بفساد سياستها أو فشلها، فلا إصلاح إلّا بعد إفساد أو فشل، كما دلّت على نزعة الاستدراك التي تعتري السياسة الفاشلة في تأطير اللحظة. والاستعمارية، لفظ مختار للدلالة على طبيعة هذه الإصلاحات ومقاصدها كذلك، ولم يشأ –في نظري- أن يقول الإصلاحات الفرنسية، فإصلاحاتها في وطنها غير إصلاحاتها في الجزائر. ولمّا كانت إصلاحات تتبنّى مبدأ تحسين الوضع الاجتماعي الذي ظنّت فرنسا-والعقل السياسي والعسكري والسيكولوجي والسوسيولوجي والانثروبولوجي والثقافي كلّه مركّب واحد- (لابدّ أن نعرف ما هو العقل المركّب، وما هي خطورته، خاصّة في توجيه السياسات)، وحصر الانعكاسات في الحياة الاجتماعية، لينأى بالثورة وحركيّتها عن جدل الإصلاحات، وقد بيّن ذلك في طيّات بحثه.

يحتوي الكتاب على تفصيلات دقيقة حول معظم القرارات التي اتّخذتها فرنسا لتنظيم وجودها في الجزائر، وسمّتها فرنسا إصلاحات(وأقول تنظيم وجودها، لأنّ في الفكر والسياسة الفرنسية الجزائر هي جغرافيا وليست إنسانا، والإنسان فيها من التحدّيات الزمنية التي تواجه مشروعها، لذلك ستكون الثورة هي ذروة تحدّي الجزائر-الإنسان للوجود الفرنسي.

كما يحتوي على معظم التنظيمات الإدارية، بتفصيلات فعالياتها، وارتباطها بالمجتمع، سواء من خلال ضروراته، والتي لم تلتفت إليها الإدارة الفرنسية، أو من خلال ما أرادت الإدارة الفرنسية تحقيقه لاحتواء الوضع في الجزائر في لحظة تاريخية معيّنة.

رائعة الكتاب تكمن في تنبيه الذهن إلى مدركات أساسية من أجل أن يتكوّن الفكر، ويتشكّل العقل، أي يسعى لوضع منظور لدراسة تاريخ الجزائر في ليل الاستعمار، هذا المنظور لم يخضع لأيديولوجيا معيّنة، فالكاتب يحاول الابتعاد عن أدلجة الموضوع(طبعا نرفض الأدلجة إلّا إذا كانت دينا أو وطنا أو قضية "فلسطين اليوم")

وجاء التحليل فيه على شكل هندسة فسيفسائية؛ فالموضوع متشعّب بالمظاهر، والقرارات، والإجراءات الاستعجالية، والشخصيات، والتجاذبات داخل الإدارة الفرنسية، والتناقضات في تمثّلات السياسة الفرنسية للظاهرة الجزائرية، وحركية الثوار المربكة، وظاهرة الشعب التمويهية بين قبول الثورة ورفضها، بين الانحياز إلى الثورة أو إلى الإدارة الفرنسية، أو الحياد السلبي، كلّ هذه تكوّن puzzle، يربك الباحث الذي يروم الكتابة فيه بدقّة، ومهيمنا على كلّ العنكبوتيات التي تعتريه.

وبرع الباحث في نسج الظواهر الاجتماعية والثقافية لدى الجزائريين ليبرز انعكاسات ما سمّي بالإصلاحات عليهم، وبيّن تفاعلهم مع القضايا المطروحة في السياسة الإصلاحية الفرنسية والقيم المبثوثة معها وفيها، وبيّن من خلال العرض(وبعض من التحليل)نضج الضمير الجزائري الاجتماعي والثقافي، مع ارتباك العقل السياسي المؤطّر للقضايا الرئيسة في عملية الاستحمار التي رامها الفرنسيون في سياساتهم الإصلاحية، فكانت النباهة الجزائرية مسألة توارثتها الأجيال عبر المقاومات الشعبية، وعبر الحركة الوطنية السياسية، وجسّدتها الثورة .

وتنبّه الباحث من خلال فكره أو من خلال ارتباطية التشعّبات التي فرضتها طبيعة الموضوع إلى إبراز تفاعلات العقل الإصلاحي والعقل السياسي الحركي، وكلّ التطلّعات السياسية والمبادرات الشخصية، وبيّن كيف أنّ لحظة الثورة صهرت لحظتهم في بوتقة واحدة، أو على الأقلّ فرضت عليها اتّجاها حركيا معيّنا(رغم احتفاظ الكثيرين بأفكارهم وقناعاتهم، فرحات عبّاس مثلا، وركون البعض إلى بعض مرادات فرنسا ترغيبا أو ترهيبا)، وقد كان الحديث عن ذلك من نتائج الدراسة ص 578. ومن هنا كنت أسأل المشتغلين على تاريخ الجزائر المعاصر: هل كانت الثورة الجزائرية عبقرية أم كان من فجّرها عباقرة؟

ولم يبتر الباحث موضوعه، وكان عصيّا على التحديد الزمني فيه، فالفترة منصوص عليها في العنوان 1954-1962، لكنّه مضى بنا إلى ما بعد 1962، أي إلى بداية مرحلة الاستقلال، ليجلّي لنا انعكاسات سياسة الإصلاح على مسار الثورة المتمثّل في حركية مراحلها الأخيرة، مؤتمر طرابلس على سبيل المثال، وتأثير سياسة الإصلاح على برامج الحكومة المؤقّتة وما بعدها، وهذا يفتح المجال على إشكالات كثيرة سيكولوجية وسوسيولوجية وانثروبولوجية، حول الذهنية الجزائرية، ودراسة تمثّلاتها لإدارة دولة.(وهذا لي فيه رأي، أبسطه في آخر الورقة)

كان الفكر التحليلي الجزائري حاضرا في نصّ الباحث، لقد استدعى فكر مالك بن نبي رحمه الله، وهو فكر له وجاهته، من حيث شهوده وشهادته على أحداث الفترة، ومن حيث عمقه في تحليل الظواهر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ومن حيث براعته في تفسير الظاهرة الاستعمارية بكلّ ألوانها، فهو رحمه الله كان عنوانا على نباهة المسلم الذي يدكّ نظرية الاستحمار كما أرادها المستعمر.

كما استدعى أفكارا للدكتور ناصر الدين سعيدوني الباحث في تاريخ الجزائر الحديث بإوالية فلسفة التاريخ، والذي له نظرات في تفسير بعض القضايا والمواقف في تاريخ الجزائر من خلال تعمّقه في دراسته. كما استدعى فكر عبد القادر جغلول، وهو المفكّر الذي يقرأ تاريخ الجزائر وتاريخ المغرب قراءة سوسيولوجية انثروبولوجية، وله نظرات دقيقة قد

نوافقه على بعضها، وقد نخالفه في بعض آخر. وجمع إلى أفكار هؤلاء أفكارا أخرى لمفكّرين وأعلام الحركة الوطنية والحركة الإصلاحية، جمعتها على تفرّقها دراسة الفترة المختارة.

استعان الباحث في تحليلاته بأفكار المختصّين، واستفاد من تنظيراتهم، ليكوّن فكرا يحاول فهم أحداث الفترة المدروسة، ليس من قبيل السرديات، ولكن من سبيل تكوين فكر، وتشكيل عقل متفهّم، وبناء تصوّر حول مرحلة الثورة، التي من أطرافها فرنسا وإدارتها، فكان للسوسيولوجي الفرنسي بيار بورديو(Pierre Bourdieu) حيّز (ص 492) (الفكر تراكمية إنسانية، وليس مركزية جغرافية)، فاستعار منه الباحث مفهومين مهمّين، نابعين من دراسة المجتمع الغربي نفسه -وفرنسا جزء منه-واستعان بهما في تحليله للسياسة الفرنسية، وهما مفهوما: العنف الرمزي violence symbolique، وإعادة الإنتاج الاجتماعي reproduction sociale، وهذان مفهومات خطيران في السياسة الاجتماعية، وعليهما تقوم كثير من تنظيرات علم الاجتماع السياسي.(وعلم الاجتماع السياسي مستشار السياسة في الغرب).

معين الباحث من المراجع كان ثجّاجا، فقد مسّ بعصا البحث كثيرا من المظانّ فانبجست منه وثائق شتّى وأفكار جمّة، نسج منها نصّه، الذي لم يفقد فيه الكاتب شخصيته، وميزته. وكانت لغته مناسبة لبحثه، فلم يعمد إلى لغة فلسفية مبهمة، ولا إلى لغة بسيطة مبتذلة، فاختار لنصّه اللغة المفصّحة على أديم المعنى، فكانت من مشوّقات الكتاب.

6- متكوّنات فكرية من قراءة الكتاب:

- هل جاءت الإصلاحات ضرورة حركية أفرزتها ظروف الثورة، أو بالأحرى فرضتها قوّة الثورة؟
- هل بإمكاننا أن نقول أنّ الثورة كانت قوّة فرضت التغيير؟ وأنّ الثورة هذا معناها، يعني إرباك حسابات الرتابة.
- المسألة الاجتماعية جوهرية في حركية الإصلاح التي ادّعتها فرنسا، وهو ما يؤكّد على الظلم الكبير الذي سامت به السياسة الاستعمارية الشعب الجزائري، وتبيّن الوضع الإنساني الكارثي الذي آل إليه الإنسان الجزائري الذي أريد له منذ قرون أن يفقد طموحه السياسي، ولكن الثورة لم تلتفت إلى معالجة السياسة الفرنسية للمسألة الاجتماعية، فلم تمنح الفرصة لتقزيمها وحصرها ضمن الحركات الاجتماعية وثورات تغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي، ولكنّها بيّنت من خلال تجاهلها هذا أنّ المسألة التي تتبنّاها هي مسألة وجودية انطولوجية، يقول الباحث في صفحة 508: "**إنّ تحسين الوضع الاجتماعي للجزائريين، لم يكن يعني شيئا للثورة، لأنّ هذا لم يكن في يوم ما مطلبها**".
- إنّ اعتماد المكاتب البسيكولوجية هو دليل على التوجّهات الاستعمارية في احتواء الشعب من خلال فردياته، ومن خلال موضعياته، وهي مكاتب حرب شرسة، لأنّ معاركها في داخل النفس، في الذهنيات، في تشكّلات القبليات الفكرية، وهي من أكبر مظاهر الصراع الفكري في البلدان المستعمرة. وللمفكّر الجزائري مالك بن نبي كتابا في هذا الشأن وبالعنوان نفسه، يضاف إليه كتاب مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ومقالات أخرى موزّعة على مواضيع كتبه. ومن هنا جاء في نتائج البحث: "**تعتبر الإصلاحات الاستعمارية الوجه الآخر للصراع** التدافع **الجزائري الفرنسي، بل الوجه العميق للحرب بين الطرفين، وقد أحاطتها**

الدولة بدعاية كبيرة، وكانت لها آثار نفسية سلبية، إذ حوّلت الإنسان الجزائري إلى إنسان كائن **مستهلك بالدرجة الأولى، ينتظر من الدولة أن تقدّم له كلّ شيء."** ص 578 .

- الإصلاحات الاستعمارية سواء إصلاحات الجمهورية الرابعة أو إصلاحات الجمهورية الخامسة، كانت موجّهة بمقصد السيطرة على لحظة الثورة، وقطع السبيل أمام انتشار الثورة في الوعي الجزائري، وهي قراءة غير صحيحة للواقع الجزائري، وهي من مظاهر الغطرسة الفرنسية، التي تحبّ إملاءات شروطها على الواقع.(انظروا مازالت هي الشوفينية إلى اليوم، تتلمّسونها في خطابات رؤسائهم).

- الإصلاحات الاستعمارية التي نهدت إلى تغيير الذهنية، من أجل نفي فكرة الثورة من التفكير الوطني، نسيت أنّ تغيير الذهنية تسبقه عمليات قاعدية أو بنية تحتية، وفرنسا لم تباشر هذه البنية بشكل صحيح، كما أنّ الأرضية الشعبية الجزائرية كانت مستعصية عليهم بإبائية حملتها منذ قرون.

- فيما يخصّ اللحظة الجزائرية بعد 1962، أرى أن يفرد لها الدكتور بحثا مستقلّا، ففترة ما بعد 1962 فترة صعبة على التأريخ، مفصلياتها كثيرة ومتشابكة. وحسب رأيي فيها مجموع معادلات:

أ- معضلة السلطة في الجزائر أنّها تبنّت قضية استقلال دولة بنظرة اجتماعية، بتوجّه اجتماعي، يعني لخّصت الوجود لإنسان الجزائر في المسألة الاجتماعية، ليس من منظور التغيير الواجب في كينونة الإنسان بفرضيات الثقافة، ولكن من منظور تحسين الوضع الاجتماعي، وهذا ما جعل هذه الفترة تشبه الفترة التي سبقتها، فلم تختلف قيمة الإنسان في منظومة التأطير والسياسة.

ب- فترة ما بعد 1962 فيها تجاذبات كثيرة؛ داخلية وخارجية، داخلية بين أفراد جبهة التحرير الوطني، بين أفراد مجلس الثورة، بين التيّار العروبي والتيّار البربري، بين الإسلاميين والليبراليين والشيوعيين، بين الإسلاميين أنفسهم، بين الزعامات التاريخية. وخارجية تتلخّص في تيّارين: الحرب الباردة ومظاهرها، صراع المجال في النمو الاقتصادي العالمي.

ج- مجلس الثورة(وقل مجلس الهوّاري بعد فترة) يسوس بلادا بموروثات، وبضغوطات، وكثير من هذه الموروثات والضغوطات كان يربك السياسة والحكم.

د- المسألة الاجتماعية التي تبنّتها السلطة بعد 1962 كان من مخرجاتها الثورات الثلاث؛ وفيها من الارتباك ما قيّض كلّ الطموحات، فتوزيع الملكية في منظومة الثورة الزراعية الذي تكفّفناه من يوغسلافيا تَعَارَضَ مع الواقع. والقاعدة الصناعية لم تشتغل على التي تقيم لنا ارتباطات في الصناعات العالمية، واكتفينا بالصناعات للاستهلاك الداخلي أو الاستهلاك الإفريقي. والثورة الثقافية حاربت التنوّع الحاصل في الجزائر، ولم تسع إلى صهره في اتّجاه التاريخ، وقضي على رموز الثقافة، بل أقول على مولّدات الفكر(الإبراهيمي ومالك بن نبي رحمهما الله)(هنا أتذكّر موقفا لديغول مع جون بول سارتر)

ه- جزائر ما بعد 1962 بسياسة سلطوية أفقدت الشعب أكبر عملة يقايض بها الإنسان الزمكان، وهي قيمة العمل، التي هي العملة الوحيدة التي لا تخضع لتقلّبات البورصة، وأفسدت بذلك مفهوم الاعتداد بالنفس، الذي تبنّاه الأتراك على عهد أردوغان، وبوّأهم تلك المكانة الاقتصادية العالمية..